نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الحادية والثلاثون – عدد Issue No :1657
غربي (16/07/2023) (03/07/2023) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

وبتعبير آخر، لا يعرف التحليل النفسي أي شيء عن التمييز بين الخاصيَّة العقليَّة والنوس، أو تحوُّل محبَّة الذَّات لمحبة خالية من الأنانيَّة من خلال استنارة النوس بواسطة الصلاة العقليَّة».

بحسب الآباء القدِّيسين يكون المرض هو الإماتة، وموت وإظلام النوس. في هذه الحالة لا يعمل النوس الخاص بالمرء جيدًا. إنه يُعرف بصورة خاطئة على أنه هو نفسه الخاصيَّة العقليَّة والأهواء والوسط المحيط بها. هذا العيب هو سبب كل ما يسمى المشاكل النفسيَّة. ليس لدى علماء النفس والمحلِّلين النفسيين المعاصرين معرفة دقيقة لهذه الحالة، وبالتالي يكونون غير قادرين على فهم مشاكل الناس الحقيقيَّة.

بحسب **القديس سمعان اللاهوتي الحديث**، ما لم تنشط روح الإنسان بالرُّوح القُدُس، الذي هو روح أرواحنا ونوس أنواسنا، فإنها تموت. إنه يكتب قائلًا: **«كما هو مستحيل على جسدنا، سواء كان مريضًا أم لا، أن يحيا بدون نفس، هكذا النفس أيضًا، سواء كانت تخطئ أم لا، تموت وتصير غير قادرة على أن تحيا في الحياة الأبديَّة بدون الرُّوح القُدُس...»**.

هذا النص الخاص **بالقديس سمعان** مهمٌ جدًا. إنه يُظهر بوضوح أن النفس تمرض عندما يغيب الرُّوح القُدُس. حتى لو لم يخطئ شخص ما، فإنه يموت أو يمرض بدون الرُّوح القُدُس. بالتالي، في التقليد الأرثوذكسي، حتى لو كان الشخص متزنًا نفسيًّا وليست لديه أية صراعات داخليَّة، فإنه على الرغم من ذلك يكون مريضًا وميتًا بدون الرُّوح القُدُس. بحسب **لقديس سمعان اللاهوتي الحديث**، ليس فقط أصحاب الصراعات النفسيَّة هم المرضى، ولكن بصورة رئيسيَّة أولئك الذين يعيش الشيطان داخلهم، «**الذي هو كنز الشرور**». إنه ليس مجرد أفكار وذكريات بسيطة من الماضي لم يستطع العقل تصنيفها أو نُسيت وكُبتت، ولكنه وجود روح الشر، أي وجود كيان شخصي يخلق كل هذا الخلل.

يعني مرض النفس في كتابات الآباء شيئًا مختلفًا تمامًا عن معناه في علم النفس والعلاج النفسي الحديث.

أقوال الشيخ الروحاني: ملكوت الله داخلكم

جاء الرَّبّ يسوع يُعلن لنا عن ذاته مقدمًا ذاته حياة نعيش به وفيه وله مُرَكِّزًا كل رسالته في (بشارة الملكوت) «مت٤:١٣». موصيًا تلاميذه قائلًا «إكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات» (مت ١٠:٧). هذا الملكوت الذي فيه وضع كل رجاء البشر «مت٢٥:٣٤». والذي هو موضع سرور أبينا السماوي «لو١٢:٣٢». هو امتلاك الرَّبّ لنا وشركتنا معه كعريس لنفوسنا. هذه الشركة ليست تحدث بعد زمن إنما يمكننا أن نحيا بها الآن كأبناء الله مولودين بالمعموديَّة مختومين في سرّ الميرون بالرُّوح القُدُس.

أنه ملكوت جديد على الدوام بالنسبة لنا لا لأنه متغير إنما لأننا سنبقى دومًا نرى فيه جسده طالما (يتجدد إنساننا الداخلي يومًا فيوم) .(ملكوت الله داخلنا) كقول الرَّبّ وحاجتنا أن نكتشفه فينا وبقدر ما يفنَى إنساننا الخارجي يتجدَّد الداخلي ونتلمَّس الملكوت فينا؛ والمؤمن الحيّ إنسانٌ تائبٌ على الدوام متلامس دومًا مع عمل الرَّبّ المصلوب القائم الصاعد إلى السموات، هذه التوبة المستمرة والتلامس الدائم هو طريق الملكوت الخفي «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات» (مت٤:١٧). بهذه التوبة اليوميَّة والتلامس الحقيقي مع محبة الله على الصليب نختبر ونتذوق حلاوة محبته كأنها جديدة كل يوم.

هذا الملكوت ليس غريبًا عنا بل هو (حياتنا) إذ يعني مُلكِيّة الرَّبّ (الحياة) على قلوبنا وأفكارنا وطاقتنا حتى نصير كأنَّنا شعلة نار محترقة دومًا نحو السماويات.

لقد بعنا حياتنا كلها للرَّبّ وَدَفَعَ هو الثمن على الصليب ولم يعد لنا حقُّ التصرُّف في شيء ما بدون استئذانه، فإن أكلنا أو شربنا أو صُمنا ليكن الكُلّ لمجد اسمه. آمين.

اللحن الخامس

الأيوثينا السادس

أَحد متَّى السادس

وتذكار القديس ياكِنْثُس(ياقوت) الشهيد.

وابينا القديس الجليل انطوليوس رئيس أساقفة القسطنطينية

اما **الشهيد** فكان من مدينة قيصريَّة في كبادوكية وكان حاجبًا عند **طرائيانوس الملك** واذ اضطرَّه الملك ان يأكل من ضحايا الاوثان ولم يقبل امرَ بسجنه واماتته جوعًا، فاستودع روحهُ في يدي الله وهو في السجن سنة ١٠٨ . واما انطوليوس فكان في اول اموكاهنًا في كنيسة الاسكندرية وفي سنة ٤٤٩ خلف القديس فلابيانوس رئيس اساقفة القسطنطينيَّة وحضر المجمع الرابع المسكوني المنعقد في خلكيدونية، وفي سنة ٤٥٨ توفي. هذا وان قطع صلاة المساءِ واينوس (اي التسابيح) الاكطويخوس المعنونة باستيشيرات انطوليات (او انطوليكا) تُعزَّى على رأي البعض اليه. وعلى رأي آخرين ولعله اصحّ هي من نظم انطوليوس آخر من دير استوديون كان تلميذًا لثاودورس الاستوديتي الذي له رسالة الى المذكور قد اتصلت الينا.

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء.المولود من العذراء لخلاصنا لأنه سُرّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة .

طروبارية لرئيس الكهنة على اللحن الرابع:– لقد اظهرتك حقيقة الاحوال لرعيِّتك دستورًا للايمان وتمثالًا للوداعة ومعلِّمًا للامساك ايها الأب البارُّ انطوليوس. فلذلك اقتنيت بالتواضع الرفعة واحرزت بالفقر الغنى فتشفَّع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا.

طروبارية للشهيد ياكينثُس على اللحن الرابع:– إنَّ شهيدك يا ربُّ بجهاده نال منك اكليل عدم البلَى يا الهنا. فانَّه احرز قوَّتك فحطَّم المرَدَة. وسحقَ بأس الشياطين الضعيف الواهي فبتضرعاته ايها المسيح خلِّص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

انت يا رب تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل خلصني يا ربّ فرنّ البار قد فني

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٢: ٦-١٤)

يا إخوة اذ لنا مواهب مختلفة باختلاف النعمة المعطاة لنا فمن وُهب النبوّة فليتنبأ بحسب النسبة الى الإيمان ❊ ومن وُهب الخدمة فليلازم الخدمة، والمعلّم التعليم ❊ والواعظ الوعظ، والمتصدّق البساطة، والمدبّر الاجتهاد، والراحم البشاشة ❊ ولتكن المحبة بلا رياء. كونوا ماقتين للشر وملتصقين بالخير❊ محبّين بعضُكم بعضا حُبًّا أَخَوِيًّا، مبادرين بعضُكم بعضًا بالإكرام ❊ غير متكاسلين في الاجتهاد، حارّين بالرُّوح، عابدين للرَّبِّ ❊ فرحين في الرَّجاء، صابرين في الضيق، مواظبين على الصلاة ❊ مؤاسين القديسين في احتياجاتهم، عاكفين على ضيافة الغرباء ❊ باركوا الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٩: ١-٨)

في ذلك الزمان دخل يسوع السفينة واجتاز وجاء إلى مدينته ❊ فإذا بمخلّع ملقًى على سرير قدّموه اليه ❊ فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمخلّع: ثق يا بنيّ، مغفورة لك خطاياك ❊ فقال قوم من الكتبة في أنفسهم: هذا يُجدّف ❊ فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكّرون بالشر في قلوبكم ❊ ما الأيسر، أن يقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم فامشِ ❊ ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا، حينئذ قال للمخلّع: قم احمل سريرك واذهب إلى بيتك ❊ فقام ومضى إلى بيته ❊ فلما نظر الجموع تعجّبوا ومجّدوا الله الذي أَعطى الناس سلطانًا كهذا.

† ترك السماء ودخل البطن الضيقة لكي يفتح لنا بالأكثر اتساع باب الملكوت السماوي الأبدي والمُفرح.

† أعطانا جسده الحقيقي ودمه لكي تتلاشى قوة الفساد ويسكن في انفسنا بالرُّوح القُدُس ونصير شركاء بالقداسة وأناسًا روحيِّين.

† إشفِ أيُّها الرَّؤوف نفوسنا الشقيَّة بمراهم أسرارك المحيية , وطهِّر أجسامنا، إغسلنا من آثامنا لنتأهل لحلول روحك القدُّوس في نفوسنا، أنِر عقولنا لنعاين سُبحك، نَقِّ أفكارنا وأخلطنا بمجدك، حُبك أنزلَكَ الى هبوطنا، لتعيدنا الى مجد الملكوت .

† انَّنا لا نطيق ولا بوجهٍ من الوجوه أن يزعّزع أحد الإيمان المحدَّد، أعني دستور الإيمان الذي كتبه أباؤنا القديسون، ولا نسمح لأنفسنا ولا لغيرنا أن نغير كلمة من الكلمات أو أن يُخَالف حرفًا واحدًا منها..المُسطَّرة فيه.

† يا حمل الله الذي بأوجاعك حملت خطايا العالم بتحننك ...أمح اثامنا يا وحيد الله الذي بألامك طهرت أدناس المسكونة ... بمراحمك طهِّر أدناس نفوسنا يا مسيح الله الذي بموتك قتلت الموت الذي قتل الجميع ... بقوتك أقم موت نفوسنا.

القديس كيرلّس الكبير

مرض النفس – الميتروبوليت إيروثيوس فلاخوس

يساعدنا التحليل الذي يُظهر ما يعنيه الآباء بالنفس السليمة، على فهم المقصود بمرض النفس بحسب تعليم الآباء. عندما تسود الأهواء على نفس المرء، التي هي بصورة رئيسيَّة الاندفاعات غير الطبيعية لقوى النفس، وعندما يكون غير قادر على رؤية الله كنور فإنه يكون مريضًا روحيًّا.

ينظر علم النفس الحديث والتحليل النفسي والعلاج النفسي بصورة رئيسية للصراع الداخلي أو حتى الخبرات المكبوتة والصدمات من الماضي، المخزونة فيما يسمى اللاشعور مسببة الاضطرابات المختلفة، على أنها مرض. مثلًا، قَسَّمَ **فرويد** النفس البشرية لثلاثة أجزاء. الأول هو العقل الواعي الذي يتضمن على أي ما يختبره المرء في لحظة محددة. الجزء الثاني هو ما تحت الوعي، والذي يتكون من كل ما اختبره المرء في الماضي والذي لا يفكر فيه في الحاضر ولكنه يستطيع استدعاءه إلى عقله الواعي حينما يريد ذلك. الجزء الثالث هو اللاوعي والذي يحتفظ بأحداث وأفعال وخبرات مختلفة عاشها الشخص في الماضي ولكنه كبتها في أعماق نفسه في اللاوعي؛ وعلى الرغم من كونها مكبوتة إلَّا أن هذه الأمور تكون نشطة وتريد العودة للوعي. تخلق كل الأمور المنسية أو المكبوتة في اللاوعي مشاكل في النفس، ولكنها عندما تظهر في العقل الواعي، يصبح المرء هادئًا ويُشفى. يساعد المحلل النفسي أو المعالج النفسي في هذه العملية مستخدمًا طريقة خاصة للتحليل النفسي.

إلَّا أنَّ الآباء القديسين يُعلِّمون أن مرض النفس ليس مجرد خبرات مكبوتة تخلق صراعات داخلية، ولكنه فساد قوى النفس، وهو على الأخص موت وإظلام النوس. لا يرى النوس الله ولا يكون في شركة معه، وعندما يصبح مريضًا يؤدي إلى كل أنواع الحالات غير الصحيَّة. تتدمر كل إمكانيات النفس الطبيعية وبهذه الطريقة تتطور الأهواء.

إذ يشير **الأب يوحنا رومانيدس** للصلاة العقليَّة ونوس الشخص الذي عندما يتطَهَّر يقتني تَذَكُّر دائم لله، يعطي الملاحظات الهامة التالية:

«كُلّ هذا الموضوع الذي هو محل مناقشة يرتبط باكتشاف الأوروبيين من خلال **سيجموند فرويد** وأتباعه من المحللين النفسيين لما تحت الوعي الخاص بالإنسان، وبالتحقُّق من أن الإنسان هو أكثر من مجرد ذهن. توجد جوانب وخبرات خفيَّة لفهم الناس، والتي تحت ضغط الأخلاقيات السائدة والقواعد والتقاليد الأخرى الخاصة بالسلوك الجيد، نساها العقل ولكنها بقيت كامنة فيما تحت الشعور ولا يمكن تجنب تأثيرها على أحكامه ومبرراته وأفعاله.

إلَّا أنَّ ما تحت الشعور، كما فهمه المحلِّلون النفسيون، يُرى على أنه نتيجة لحالة نفسيَّة غير طبيعية ينبغي أن تُشفى، على الأقل مبدئيًّا، بكشف وتعرية ما هو مخفي. الانطباع المُعطى هو أن ما تحت الشعور، كما يراه الأطباء النفسيون، يتكون فعليًّا من هذه الميول الخفيَّة المنسيَّة، الموجِهَّة، الطبيعيَّة أو المكتسبة، بدلًا من كونها خاصيَّة للنفس مختلفة عن الخاصيَّة العقليَّة.

على عكس رأي التحليل النفسي المعاصر، يصبح النوس في التقليد الأرثوذكسي متشابكًا مع الخاصيَّة العقليَّة والأهواء عندما يكون في حالة غير طبيعيَّة أو ساقطة. على كل حال، النوس مختلف تمامًا عن الخاصيَّة العقليَّة عندما يعمل ،كما هو مفترض، بقوة ونعمة الله، وعندما تُكشَف الأمور غير الطبيعيَّة المختفية في الطبيعة البشريَّة وتُشفى. يعتقد الأطباء النفسيُّون أن ما تحت الشعور هو تجمع خفي لميول طبيعيَّة مكبوتة مضادة للأخلاق والمبادئ الاجتماعيَّة مما جعلها تُقمع وتنسى، وأنه ينبغي استبعادها بتحرير هذه الميول الطبيعيَّة المكبوتة.